

## سوريا: على المواجهة التركية الروسية في إدلب

استمر في دعم المقاومة السورية البطولية! طرد المحتلين الروس - الإيرانيين - الأسديين! لكن لا تثق في ألعاب أنقرة السياسية! افتح حدود أوروبا أمام اللاجئين السوريين!

بيان التيار الدولي الثوري الشيوعي (RCIT)، 29 فبراير 2020، [www.thecommunists.net](http://www.thecommunists.net)

1. اتخذت الأحداث الدرامية في إدلب منعطفًا جديدًا في الأيام والأسابيع الأخيرة. أسفر القصف المتواصل الذي شنته طائرات بوتين الحربية وسياسة الأرض المحروقة للعصابات القتالة الروسية - الإيرانية - الأسدية عن نكسات مهمة لمقاتلي التحرير في آخر جيب حر في إدلب. وقد أثار هذا موجة هائلة أخرى من اللاجئين. تم تهجير حوالي مليون سوري منذ أوائل شهر ديسمبر، فروا بشدة من القوات المميتة للنظام. يريد العديد من هؤلاء اللاجئين عبور الحدود إلى تركيا - البلد الذي يستضيف بالفعل 3.66 مليون لاجئ سوري مسجل. رداً على ذلك أرسلت تركيا الآن قوات إلى إدلب من أجل وقف المعتدين الروس - الإيرانيين - الأسديين

2. وقد أدى ذلك إلى وضع تدعم فيه القوات التركية مقاتلي المتمردين في الدفاع عن وطنهم ضد المحتلين الروس - الإيرانيين - الأسد. وبالتالي كان هناك عدد من المواجهات بين المتمردين والقوات التركية من جهة و القوات الروسية - الإيرانية - الأسدية من جهة أخرى. ونتيجة لذلك قتل 52 جنديًا تركيًا في إدلب منذ بداية فبراير. في 27 فبراير وحده، قُتل 33 جنديًا تركيًا في غارات جوية روسية. كما أرسلت روسيا سفينتين حربيتين - الأدميرال مكاروف والأدميرال غريغوروفيتش - مسلحة بصواريخ كروز إلى المياه قبالة الساحل السوري.

3. خلفية هذه التطورات هي التناقضات الأساسية لسياسة أستانا سوتشي الغادرة التي انفقت فيها الإمبريالية الروسية والأنظمة التركية والإيرانية على تهدئة الثورة السورية. في الوقت نفسه فإن نظام الأسد - بدعم من بوتين وروحاني - مصمم على القضاء على كل أنواع المقاومة الشعبية. و بما أن الشعب السوري لا يريد أن يعيش لفترة أطول تحت طغيان نظام الأسد - نصف السكان لاجئون و يعيش الكثير منهم في الخارج . سقوط إدلب قد يعني فقط موجات جديدة من اللاجئين لتركيا. هذا شيء تريد حكومة أردوغان تجنبه بأي ثمن. ونتيجة لذلك أصبحت تركيا وروسيا اللتان أقامتا تحالفًا استراتيجيًا في الأعوام الماضية على وشك الدخول في مواجهة عسكرية في إدلب على الرغم من عدم رغبتهما في ذلك . كلاهما أردوغان وبوتين يأملان في التوصل إلى حل وسط (لصالحهما)

وكلاهما يراهن على أن الطرف الآخر يومض أولاً. كما أظهرت الأحداث في الأيام الأخيرة أن هذه مقامرة يمكن أن تخرج بسهولة عن السيطرة وتثير مواجهة عسكرية خطيرة لم تقصدها أنقرة أو موسكو في البداية

4. إن الاتحاد الأوروبي مصمم على تجنب السماح لموجة جديدة من اللاجئين السوريين بدخول أوروبا. إنها تريد أن تبقى الفقراء خارج القلعة الإمبريالية. بينما عبرت الإدارة الأمريكية عن بعض "المخاوف" بشأن سياسة روسيا المحروقة في إدلب ، فقد أوضحت مرارًا وتكرارًا أنه لا توجد نية للانخراط في هذا الصراع . يبدو أن سياسة أردوغان المتمثلة في لعب القوى الإمبريالية الغربية ضد خصومها الشرقيين لم تؤت ثمارها - على الأقل حتى الآن

5. في ضوء هذه التطورات ، يكرر التيار الشيوعي الدولي الثوري (RCIT) دعوته للتضامن الدولي مع الشعب السوري ومقاتلي التحرير الأبطال . في هذه الأوقات العصيبة يجب الدفاع عن إدلب - آخر معقل حر للانتفاضة الثورية التي بدأت في 15 مارس 2011 - بأي وسيلة ضرورية . كل المساعدات المادية من أجل تعزيز كفاح المقاومة ضد عدو ساحق هي موضع ترحيب . من العار أن أنقرة فضلت إبرام صفقات مع الإمبريالية الروسية لسنوات بدلاً من إعطاء منظومات الدفاع الجوي المحمولة المطلوبة بشدة ومقاتلات ATGM وغيرها من الأسلحة الحديثة لمقاتلي التحرير

6. عارضت RCIT دائمًا سياسة أستانا سوتشي التي تتبعها حكومة أردوغان وبالتالي يجب الترحيب إذا أجبر مسار الأحداث أنقرة على الدخول في مواجهة مع الإمبريالية الروسية وحلفائها المحليين . في مثل هذا الصراع يرحب الثوار بأي هزيمة للقوة العظمى الشرقية ووكلائها

7. ومع ذلك فإننا نحذر مرة أخرى من أن استعراض أنقرة الحالي للعضلات يمكن أن يكون مقدمة للتوصل إلى اتفاق جديد مع موسكو بهدف تهدئة الثورة السورية ونزع سلاح الفصائل المسلحة. لهذه الأسباب يجب على مقاتلي التحرير في إدلب تجنب أي تبعية سياسية لأنقرة وأهداف السياسة الخارجية. طالما أن أنقرة مجبرة على الوقوف إلى جانب المتمردين ومحاربة المحتلين الروس - الإيرانيين - الأسد فإن التنسيق العسكري التكتيكي مع القوات التركية أمر مشروع من أجل طرد العدو. ومع ذلك يجب ألا يعتمد مقاتلو التحرير على الدعم السياسي من أنقرة أو أي حكومة أجنبية أخرى و يجب أن يكون الهدف هو الكفاح من أجل جبهة عريضة من الجماهير الشعبية في سوريا بغض النظر عن طوائفهم وانتماءاتهم العرقية وربط النضال من أجل الحرية بالنضالات الشعبية للشعوب العربية والتركية والكردية والإيرانية.

8. في الوقت نفسه ، يجب على الحركة العمالية في أوروبا الضغط على حكوماتهم لفتح الحدود أمام اللاجئين السوريين . إننا ندين السياسة الرجعية للاتحاد الأوروبي المتمثلة في منع اللاجئين من الشرق الأوسط أو أفريقيا من الدخول إلى القارة . نقول: افتحوا الحدود للاجئين ! يدين RCIT أيضاً السياسة الرجعية للحكومات اليونانية (أولاً من قبل سيريزا ما بعد الستالينية ، والآن من قبل ND المحافظ) لعزل اللاجئين في المخيمات في الجزر. في الواقع ، هذه ليست سوى معسكرات السجن ! نحن نؤيد تأييداً كاملاً أي احتجاجات ينظمها اللاجئون ومؤيدوهم ضد السجن اللإنساني في هذه المخيمات ولجميع التحسينات على الظروف المعيشية المادية هناك. من العار أن القوات اليمينية هاجمت مراراً وتكراراً مخيمات اللاجئين في العديد من البلدان من أجل تهديد أو إصابة أو حتى قتل أخواتنا العزل لذلك نحن بحاجة إلى تنظيم وحدات للدفاع عن النفس من اللاجئين والمؤيدين التقدميين للرد على أي تهديد أو هجوم من جانب هذه القوى الرجعية على التوالي من قبل جهاز القمع في الدولة

9. كما ندين هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات الستالينية والبوليفاريين وغيرهم ممن يطلق عليهم "اليساريين" الذين يرفضون دعم نضال التحرير السوري. من العار أن الحزبين "الشيوعيين" في سوريا جزء من كتلة الأسد الحاكمة! وبالمثل ، يوافق TKP الستاليني التركي مع أحزاب المعارضة البرجوازية في تركيا (حزب الشعب الجمهوري ، İYİ ، إلخ) في الدعوة إلى إعادة الصف مع نظام الجزار في دمشق . ترفض العديد من الأحزاب "اليسارية" في جميع أنحاء العالم الوقوف إلى جانب الثورة السورية بسبب موقفها الإمبريالي الاجتماعي الموالي لروسيا و / أو بسبب موقفها من الإسلاموفوبيا والثناء غير المنتقد على وحدات حماية الشعب. بينما ندعم تماماً حق الشعب الكردي في تقرير مصيره الوطني ونضاله ضد القمع من قبل النظام التركي ، إننا نعارض أي وصف لتركيا بأنها "أكبر عدو" في كل موقف - كما يفعل الكثيرون ممن يسمون أنفسهم بالمنظمات "اليسارية". في حالة الدفاع عن إدلب وحماية الثورة السورية في هذه اللحظة بالذات تلعب القوات التركية دوراً إيجابياً في مساعدة المتمردين المنهكين بشروط عسكرية و يفهم الثوار الحقيقيون ضرورة التعاون العسكري من أجل الدفاع عن الثورة دون تقديم أي دعم سياسي للحليف العملي المؤقت.

10. نحن نرفض ادعاءات الستالينيين بأن سياسة تركيا الحالية تمثل في المقام الأول مصالح الناتو أو الإمبريالية الغربية في هذا الصراع فلقد رفضت القوى العظمى الغربية لسنوات تقديم أي دعم جدي للمتمردين السوريين ولا توجد أي دلائل على أن هذا قد تغير الآن بل على العكس تماماً لقد شاهدوا مجزرة هائلة - قتل ما يصل إلى مليون سوري على يد الجزار الثلاثي الأسد وبوتين

وروحاني - دون أن يحركوا ساكناً . تكمن خلفية المواجهة الحالية بين روسيا وتركيا في مصالحهما المتعارضة المؤقتة في الحرب الأهلية السورية وليس في التنافس بين القوى العظمى العالمية وبالمثل لإعطاء تشبيه نرفض فكرة أن الصراع بين إيران (المتحالفة مع روسيا والصين) واحترام الإمبريالية الأمريكية ستكون إسرائيل في المقام الأول انعكاساً لتنافس القوى العظمى (وهذا هو السبب في أننا نؤيد السابق ضد الأخير)

11. نناشد مرة أخرى جميع الاشتراكيين الحقيقيين والديمقراطيين الثابتين وجميع المسلمين الصالحين وغير المسلمين أن يقفوا إلى جانب الشعب السوري في هذا الوقت العصيب ! نكرر دعوتنا اعتباراً من يونيو 2019 ونحث تلك القوات على الاتحاد في تنظيم حملة تضامن عالمية دفاعاً عن الثورة السورية. يجب أن تشمل هذه الحملة كل ما هو مطلوب : الأدوية ، الملابس ، الأسلحة ، المتطوعون ، إلخ. الإخوة والأخوات ، و أن لا تتخلى عن الشعب السوري في هذه الساعة العصبية و التجمع الآن تحت شعار: دافعوا عن إدلب - هزيمة الأسد والمحتلين الروس – الإيرانيين . لا تدع إدلب يموت.

**المكتب الدولي لل RCIT**